العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين تقول الله
هولا لعبدي ولعبدي ما سال او سميت صلاة
لانها جزوها فهو من باب تسمية الجزء باسم الكل واعلم
انه يقدر قبل سورة الفاتحة قولوا ليكون ما قبل اياك
نعبد مناسبا له لان الفاتحة مقولة على السنة العباد
فالتقدير قولوا بسم الله الرحمن الرحيم وهي اية من
الفاتحة لما روي انه صلى الله عليه وسلم عد الفاتحة سبع ايات وعد
بسم الله الرحمن الرحيم اية منها رواه البخاري في تاريخه وروي
ابن خزيمة باسناد صحيح عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم عد بسم الله الرحمن الرحيم اية والحمد لله رب
العالمين الى اخرها ست ايات وهي اية من كل سورة الا
براة لاجماع الصحابة على اثباتها بخط المصحف
اوايل السور سوى براة مع المبالغة في تجريد القران
عن الاعشار وتراجم السور والتعوذ حتى لم
يكتب امين فلو لم تكن قرانا لما اجازوا ذلك
لانه يحمل على اعتقاد ما ليس بقران قرانا وهي اية
من القران في سورة النمل قطعا ثم انا نراها مكررة
بخط القران فوجب ان تكون منه كما انا
لما راينا قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان وقوله

ويل يومئذ للمكذبين مكررا في القران بخط واحد وبصورة واحدة
قلنا ان الكل من القران فان قيل لعلها تثبت للفصل اجيب
بانه يلزم عليه اعتقاد ما ليس بقران قرانا ولثبتت في اول براة ولم
تثبت في اول الفاتحة فان قيل القران انما يثبت بالتواتر اجيب
بان محله فيما يثبت قرانا قطعا اما ما يثبت قرانا حكما فيكفي فيه الظن
كما يكفي في كل ظني وايضا اثباتها في المصحف بخطه من غير نكير في
معنى التواتر فان قلت لو كانت قرانا لكفر جاحدها اجيب بانها
لو لم تكن قرانا لكفر مثبتها فالتكفير لا يكون بالظنيات اما براة
فلم تثبت البسملة اية منها بالاجماع فاسقط ما اثبت في المصحف
الان من اسما السور والاعشار التي ابتدعها الحجاج في زمانه والباء
في بسم متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله اقرا لان الذي يتلوه مقروء لان
كل فاعل يبدا في فعله ببسم الله يضمر ما جعل التسمية مبدا له كان
المسافر اذا حل او ارتحل فقال بسم الله كان المعنى بسم الله احل او بسم الله
ارتحل وذلك اولى من ان يضمر ابدا لعدم ما يطابقه وما يدل عليه
ومن ان يضمر ابتدائي لما ذكر فان قيل المصدر لا يعمل محذوفا اجيب
بانه يتوسع في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسع في غيرها وتقديره موخرا
اولى لافادة الاختصاص ولانه ادخل في التعظيم واوفق للوجود فان
اسمه تعالى مقدم ذاتا لانه قديم واجب الوجود لذاته فقدم ذكرا فان قيل

Copyright © King Saud University